

مقتطفات من كتاب أعلنت عليك الحب غادة السمان



صدوتة كتاب

إليك... لأنك تعرف لماذا؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

<https://cap-khir.com>

sedratalmontha@gmail.com



ولم أكن لأعبث بك
فأنا أعرف أن من يلعب بالحب

هو كمن يلعب التنس بقنبلة يدوية !..

وكل صباح أقول لك :
أنا لك ...
لأنني أو من بأن عصفوراً على الشجرة
خير من عشرة في اليد !

آه لو تنكسر مرآة الشوق
وتفتت صورتك فيها ...
ليستريح قلبي - الصخرة
من كلابات الذكرى
التي تتسلقه في عتمة الليل ،
برشاقة السجناء الهاربين ...
آه لو يغمى على الذاكرة ..
على شواطئ « بحر الظلمات »

قدري ؟
أبسط لك كفي
لا لتقرأ
بل لتكتب في راحتها
ما شئت من النبوءات والكلمات
وترسم فيها
ما يحلو لك من الخطوط والدروب والرموز
بوردتك
أو بسكينك !...

يقولون : في الليل المنخور بالوجع
تنمو بذرة النسيان
وتصير غابة تحجب وجهك عن ذاكرتي ...
لكن وجهك
يسكن داخل جفوني
وحين أغمض عيني : أراك !..

لو مست شفتاك عنقي هكذا ،
لأنصهرت ،
لخرج الضوء من أصابعي ،
ولفاحت من جسدي
رائحة البخور ..
لو ...

أعلنت عليك الحب

كانت القسوة خطيئتك ..
وكان الكبرياء خطيئتي ..
وحين التحمت الخطيئتان ..
كان الفراق مولودهما الجهنمي ..

أقول لك نعم ،
وأقول لك لا ،

أقول لك تعال ،
وأقول لك اذهب
أقول لك أحبك ،
وأقول لك لا ابالي ،
وأقولها كلها مرة واحدة ، في لحظة واحدة ،
وانت وحدك تفهم ذلك كله ،
ولا تجد فيه أي تناقض
وقلبك يتسع للنور والظلمة
ولكل أطياف الضوء والظل ...
لم يبق ثمة ما يقال ،
غير أحبك !! ...

أنت ،
تركض كل لحظة فوق جبيني
مثل عقرب صغير أسود

آه ، السعني
اشتهي سمومك كلها ،
انزف ظلماتك داخلي ،
لأضيء ...

أذكر بحزن عميق
انني أحبيتك فوق طاقتك على التصديق
وحين تركتك
(آه كيف استطعت أن اتركك !)
فرحت لانك لم تدر قط
مدى حبي
ولأنك بالتالي لن تتألم

ولن تعرف أبداً أي كوكب
نابض بالحب فارقت ! ..



و كنت دوماً اصلي :
رب احمني من سعادتي
اما تعاسي فأنا كفيلة بها
آه ..!

تحت الثلج الأسود
لهذا النهار المسعور ..
أعاهد الشيطان
بأن لا أحب بصدق أبداً .

... ولن أهرب من حبك المفترس
فليعتقلي حاكمك .
ولتطاردني رغباتك .
سأشهر عليك استسلامي ..
وأطلق عليك حيي ... حيي ... حيي .



يا غريب ...
لا تصدقني حين أقول لك
انني نسيتك ...
وان صدرك لم يعد وكري
وان عينيك لم تعودا أفقي
وان غضبك لم يعد مقصلي ...
فقلبي ما يزال كرة ذهبية
تتدحرج على سلام مزاجك
وساحات الصحو والمطر في أيامك ...

أيها القريب على مرمى صرخة
البعيد على مرمى عمر
اني أعلنت عليك الحب
اني أعلنت عليك السلام
اني أعلنت عليك الغفران
رغم كل ما كان
وما قد يكون ! ..

